

أهم توصيات ندوة التحديات الاجتماعية التي تواجه الأمة الإسلامية خلال القرن القادم

التي عقدت بمقر رابطة الجامعات الإسلامية

بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٩٧

إعداد الدكتور / نبيل السمالوطي (*)

اجتمع المدعون إلى ندوة دراسة التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات والأمة الإسلامية في القرن القادم وأساليب مواجهتها . وقد لبي الدعوة خمس وعشرون أستاذاً بعضهم عمداء معاهد للخدمة الاجتماعية مثل عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ وعميد معهد سوهاج ، وبعضهم وكلاء كليات ورؤساء أقسام وأساتذة في تخصصات الخدمة الاجتماعية ، وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في الجامعات المصرية .

وقد تدارس الحاضرون ورقتي العمل المقدمة من مقرر لجنة التحديات الاجتماعية بالرابطة ، وخلص الحاضرون إلى عدة توصيات أهمها ما يلي :

أولاً ، الأهمية القصوى لدراسة أساليب الحفاظ على ذاتية الشخصية الإسلامية بأخلاقياتها وقيمها وسلوكياتها الصحفية البعيدة عن التعصب أو التطرف أو التحيز أو الصراعات العرقية أو اللوتية أو القيمة أو الدينية ... الخ ، ومواجهة موجات العولمة التي تستند إلى ما هو سائد في الغرب ، الأمر الذي يهدد التميز في الشخصية الإسلامية ويهدم الفروق في الشخصيات الوطنية والقومية ، ويلغى البعد التاريخي للشخصية المسلمة والوطنية . وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على أجهزة التنشئة الاجتماعية اعتباراً من الأسرة والحضانة إلى الجامعة ، وأجهزة الثقافة والإعلام والترفيه وعلى المؤسسات الدينية ... الخ .

ثانياً ، أهمية دراسة أساليب الغزو الفكري والثقافي المخطط لاختراق ثقافة وفكر الإنسان من مواطني المجتمعات الإسلامية ، سواء من خلال العوامل الخارجية مثل القنوات

(*) مقرر لجنة التحديات الاجتماعية ومقرر الندوة .

الفضائية أو الإذاعات أو الكتب أو الصحف أو المجلات أو الجمعيات غير الحكومية ذات الطابع الدولي ، أو عن طريق مراكز البحوث الأجنبية على قنوات التليفزيون وبرامج الإذاعة الوطنية في الدول الإسلامية ويتصل بهذه النقطة كيفية تخصيص أبناء المجتمعات الإسلامية ، وتحسين التنظيمات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تلك المجتمعات في مواجهة كافة محاولات الاختراق الخارجي .

ثالثاً: تكليف متخصصين على مستوى عالٍ لتحديد أبرز التحديات التي تواجه الأسرة في المجتمعات الإسلامية وأهم السبل العملية والعلمية لمواجهتها ، مثل ضعف امكانيات الشباب وعزوفهم عن الزواج ، وسوء اختيار الطرف الآخر ، ومشكلات الطفولة ، وما يتصل بها من دراسة احتياجات الطفولة وتوعية الآباء بأسس التربية الصحيحة ومواجهة انشغال الوالدين بالعمل في الخارج عن أداء هذه المهمة الرئيسية ... ويتصل أيضاً بمشكلات الطفولة دراسة مدى توافر الحضانات الكافية ، ومدى توافر الامكانيات المادية والبشرية فيها . ويتصل أيضاً بالتحديات الأسرية ضعف ميزانية الأسرة واشكالية استيعاب الأطفال في المدارس الابتدائية ، واشكالية عمالة الأطفال وما يتصل بها من قوانين قابلة للتطبيق ... الخ .

رابعاً: الاهتمام بدراسة التحديات التي تواجه المرأة في المجتمعات الإسلامية ، سواء التحديات المخططة خارجياً متمثلة في انخفاض وعي المرأة وانتشار الأمية الهجائية والدينية والثقافية بنسب كبيرة في تلك المجتمعات ، ومتمثلة في ما تواجهه المرأة من صراعات في الأدوار والأجيال والقيم والعمل ويتصل بهذه النقطة دراسات مشكلات الطلاق والتفكك الأسري والصراعات الأسرية ... الخ ، وحقوق المرأة وواجباتها في الأسرة والعمل والمجتمع ... الخ .

خامساً: التركيز على دراسة التحديات التي تواجه الشباب ، والوصول إلى الأساليب العلمية والعملية لمواجهتها ، ومنها مشكلات القدوة لدى المراهقين وانتشار بطالة الخريجين من المراحل المتوسطة أو الجامعية ، وعدم توظيف طاقات الشباب الهائلة أو تخطيط استثمار هذه الطاقات في خدمة تنمية مجتمعهم . ويتصل بالتحديات قصور الوعي الديني لدى الشباب أو ما يمكن أن نطلق عليه الأمية الدينية ، مما يجعلهم يقعون أسرى أديعاء الدين من متعصبين ومتطرفين وإرهابيين ، وإلى تبنى الأفكار المنحرفة

والغربية والمضللة ويتصل بالتحديات مدى توافر مؤسسات كافية لممارسة حقوق الشباب في العمل والترفيه الموجه ، وفي ثقافة موجهة من خلال مؤسسات تدار بأسلوب علمي .

ومن التحديات أيضاً انخفاض دخول الشباب بشكل يحول دون تكوين أسرة ، وعن الدخول في مشروعات صغيرة . أضعف إلى هذا المعوقات البيروقراطية التي تواجهها الشباب عند دخولهم في مجال المشروعات الإنتاجية أو الخدمية أو السياحية الصغيرة ويتصل بالتحديات ما يواجهه الشباب من محاولات تغريب سواء خارجية أو داخلية .

سادساً : الاهتمام بالفهم العلمي للتحديات السكانية ذات الأبعاد الثلاث وهي :

(أ) توزيع السكان على مساحة المجتمع .

(ب) خصائص السكان الاجتماعية والمهنية والصحية والطبيعية .

(ج) معدلات الزيادة الطبيعية للسكان .

وهنا يجب التركيز على مشكلات الانفجار السكاني أو التخلل والكثافة السكانية ، وعلى نوعية السكان ومدى ملائمتها لخدمة خدمة مختلف برامج التنمية وصنع التقدم لمجتمعاتهم . وفي هذا مواجهة لمشكلات السكان والتنمية معاً .

سابعاً : التركيز على المشكلات التي تتصل بالإسكان ومواجهة العشوائيات التي بدأت تشكل ظاهرة في العديد من المجتمعات الإسلامية . وهذه الظاهرة لها علاقة وثيقة بالعديد من التحديات والمشكلات التي تعاني منها تلك المجتمعات مثل سوء التخطيط العمراني أو انعدامه ، والضغط على المرافق ، والمناطق المتخلفة في المدن Siums والجريمة الفردية والمنظمة والإدمان والتطرف . كذلك يتصل بهذه المشكلة قضية الهجرات العشوائية من الريف إلى الحضر .

ثامناً : التركيز على تنمية المجتمعات الفردية أو الريفية حتى تستعد دورها الإنتاجي والجذب السكاني بعد أن تحول بعضها إلى مجتمعات استهلاكية قل فيها الدور الإنتاجي للأسر وبعد أن أصبحت مناطق طرد سكاني بكل ما يمثله هذا من مشكلات اقتصادية وحضرية واجتماعية وثقافية ... الخ ، وهذا يتطلب التنمية الشمولية المستمرة للريف اقتصادياً وبشرياً واجتماعياً وصحياً ... الخ .

تاسعاً ، الاهتمام بقضية ميكنة الزراعة ونقل التقنية الأجنبية المناسبة للبيئات المحلية ، واستيعابها وتوطينها والتجديد فيها ، سواء فى مجالات الزراعة أو الصناعة أو التعليم أو الترفيه أو التجارة أو المواصلات أو الاتصالات ... الخ ، بما يحقق النقلة الحضارية المخططة للمجتمعات الإسلامية إلى القرن الواحد والعشرين .

عاشراً ، التركيز على التنمية الصحراوية حيث أن أغلب الدول المسلمة تنتشر فيها صحراوات شاسعة ، يمكن استثمارها من خلال توظيف الموارد المتاحة بشكل مخطط ، ومن خلال توطين البدو ومواجهة مشكلات المياه والتصحر ونقص الخبرات ونقل التكنولوجيا .

حادى عشر ، مواجهة الجرائم الوافدة على ثقافة الإسلام وعلى الثقافات الوطنية ذات العمق التاريخى فى الدول المسلمة مثل جرائم التطرف والإرهاب والتعصب والاعتصاب . وهى كلها تقع تحت مسمى الحراة والافساد فى الأرض التى يحاربها الإسلام حرباً لا هوادة فيها . هذه الجرائم الوافدة بفعل تخطيط أجنبى متعاون مع عناصر داخلية عميلة تمثل خطورة كبرى على أمن الدول الإسلامية ، وعلى برامج التنمية داخلها .

ثانى عشر ، البحث عن أبرز أسباب تراجع دور المؤسسات غير الحكومية فى بعض الدول الإسلامية ، والعمل على تنمية دور العمل الأهلى فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية ... تحقيقاً لمزيد من التنمية المتكاملة من خلال آلية المشاركة الشعبية الديمقراطية فى اتخاذ القرار ، والتخطيط والتنمية . ويتضح الأهمية الكبرى لهذه المؤسسات فى ضوء عجز الحكومات عن القيام بمختلف برامج التنمية التى تتطلبها المجتمع ، وفشل التجارب التى اعتمدت على الحكومة مصدراً للتنمية .

ثالثاً عشر ، إقرا ورقتى العمل المقدمتين من مقرر لجنة التحديات الاجتماعية واعتبارها ورقة مدروسة بعناية تضمنت غالبية التحديات الكبرى الواقعية المطلوب دراستها ومواجهتها حتى تتمكن المجتمعات الإسلامية من الانطلاق لتحقيق رسالتها فى الأمن والتنمية والتقدم والرعاية الاجتماعية لأبنائها بما يتفق مع مقتضيات العصر .